عليه السلام كان كافرا عدو ا لم يصطفه ا تعالى إلا لدخول النار فإن أراد الوجه الذي ذكرنا لم نمانعه ولا تنازعه في أن موسى وهارون من آل عمران وآل إسماعيل وإسحاق ويوسف ويعقوب من آل إبراهيم مصطفون على العالمين فأي حجة ها هنا لبني هاشم فإن ذكروا الدعاء المأمور به وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى محمد فالقول في هذا كما قلنا ولا فرق وهذا دعاء لكل مؤمن وقد قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وقال رسول ا A اللهم صلي على آل أبي أوفي فهذا هو الدعاء لهم بالصلاة على كل مؤمن ومؤمنة بلا خلاف وكذلك الدعاء في التشهد المفترض في كل صلاة من قول المصطفى السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين فهذا السلام على كل مؤمن ومؤمنة فاستوى بنو هاشم وغيرهم في إطلاق الدعاء بالصلاة عليهم وبالسلام عليهم ولا فرق وقال تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا وإنا الذيه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فوجبت صلوات ا تعالى على كل مؤمن صابر فاستوى كله بنو هاشم وقريش والعرب والعجم ومن كان جميعهم بهذه الصفة وأيضا فيلزم من احتج بقوله تعالى إن ا اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين أن يقول أن من أسلم من الهارونيين من اليهود أفضل من بني هاشم وأشرف وأولى بالتقديم لأنه من آل عمران ومن آل إبراهيم وفيهم ورد النص .

قال أبو محمد فصح يقينا أن ا D إنما أراد بذلك الأنبياء عليهم السلام فقط وبين هذا بيان جليا قول ا D حاكيا عن إبراهيم عليه السلام أنه قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ومن ذرية إبراهيم عليه السلام الظالمين من ذرية غيره وقال D أن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا فخص ا تعالى بولاية إبراهيم عليه السلام من اتبع إبراهيم كائنا من كان فدخل في هذا كل مؤمن ومؤمنة ولا فضل وأما قول ا D قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى فهذا حق على ظاهره وإنما أراد عليه السلام من قريش أن يودوه لقرابته منهم ولا يختلف أحد من الأمة في أنه عليه السلام لم يرد قط من المسلمين أن يودوا أبا لهب وهو عمه ولا شك في أنه عليه السلام أراد من المسلمين مودة بلال وعمار وصهيب وسليمان وسالم مولى أبي حذيفة وأما قوله D عن إبراهيم عليه السلام وابعث فيهم رسولا منهم فقد قال D وإن من أمةإلا خلا فيها نذير وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فاستوت الأمم كلها في هذه الدعوة بأن يبعث فيهم رسولا منهم ممن هم قومه فإن احتج محتج بالحديث الثابت الذي فيه أن ا اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى

قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بين هاشم فمعناه ظاهر وهو أنه تعالى اختار كونه E من بني هاشم وكون بني هاشم من قريش وكون قريش من كنانة وكون كنانة من بني إسماعيل كما اصطفى أن يكون موسى من بني لاوى وأن يكون بنو لاوى من بني إسحاق عليه السلام وكل نبي من عشيرته التي هو منها ولا يجوز غير هذا البتة ونسأل من أراد حمل ها الحديث على غير هذا لمعنى أيدخل أحد من بني هاشم أو من قريش أو من كنانة أو من إسماعيل النار أم لا فإن أنكروا هذا